

واقع التغيرات الاجتماعية وأثرها على ممارسة الرياضة لدى المرأة الجزائرية {نموذج رياضة كرة الطائرة}

أ. بدرالدين داسة، جامعة بومرداس
أ. نورالدين بن حامد، جامعة بومرداس
أ. فيصل إزدان، جامعة الشلف

Resume:

women's sports is a physical activities competition when the athletes hope achieve the results, this sports are played in the context socio-psychological and self-esteem, and among one of the different women activity sports we have the volley ball .the women's went to practice sport but in a society like our society there was lot off defies for that we have effectuate this study in order to know in the end the real place of the women's sports in our society and that is consistent with the tradition and religion.

المقدمة

في ظل التطور الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات قاطبة حيث تعززت فيها مكانة الفرد كطرف فاعل في المجموعة، غير أن الفروق بين المجتمعات ونشأتها التي تتحكم فيها العادات والتقاليد من جهة والدين والمعتقدات من جهة أخرى أعطت ملامح خاصة لكل مجتمع، وفي ظل هذا تتأثر المجالات المرتبطة بهذا المجتمع وبيئته وتؤثر فيه، فالرياضة من حيث الممارسة الاجتماعية إن في سياق الأنشطة البدنية بأهدافها المتنوعة أو الرياضة التنافسية بصيغها، فالرياضة في نسقتها الاجتماعي والتنظيمي فاعلوها هم أفراد المجتمع بجنسيه لما للرياضة من أهمية صحية واجتماعية، ف"الإهتمامات المتزايدة بالرياضة تشكل قضايا ومشكلات ذات طبيعة اجتماعية في جوهرها"، ولأن المتطلبات الحقيقية للناس إنما تشتق من بين ثنايا الظروف الاجتماعية خاصة في أعقاب التغيرات التي أحدثتها التغير في العالم الإسلامي وعوامل النقل الثقافي والتقدم التقني الهائل وتطور أساليب نقل المعلومات⁽¹⁾

فالرياضة التي تعتبر الجسد محور العملية الحركية والأنشطة البدنية فالرياضة كنشاط يمارسه الأفراد في العالم أجمع جعلت خصائص لونت به في المعتقدات والديانات المختلفة فالرياضة لدى المسلمين مثلا يختلف عن غيره من الديانات وبخاصة فيما ارتبط بممارسة المرأة للرياضة وسط التحفظ الاجتماعي والأخلاق

والدين وفي هذا السياق فإن الحياة الاجتماعية في معناها الواسع يمكن أن تعرف بأنها ذلك العامل الذي يجعل الأشخاص يشاركون في مجتمعهم ويؤثرون فيه ويتأثرون به، فالحياة الاجتماعية شيء مفروض لا يمكن إنكاره والتغاضي عنه، ف"المرأة كقريبتها الرجل، فهي جزء من المجتمع لها مكانتها ودور هام تلعبه ولكن ما نراه شيء غير هذا، ولهذا نهتم بدراسة ممارسة الرياضة و مكانة المرأة فيها"⁽²⁾.

والحقيقة أن الرياضة النسوية بصفة عامة أضحت وراء القضبان نتيجة لحكم سابق ووضعية استهزاء هؤلاء الذين قالوا "أن الرياضة النسوية باطلة" فالعديد من الفتيات يعتبرن أن الرياضة ليست من حقهن وبهذا فشكّل الرياضة النسوية في المجتمع الجزائري ما هو إلا نتيجة لتقلبات واختلاف نظرة المجتمع إلا أنها قطعت أشواطاً مهمة وتغيرات إيجابية وأخرى سلبية بسبب تدبذبات في المشاركة هذا ما يجعلها في بعض الأحيان كتذكير بالصفحات المجددة التي كتبت بأيدي فتيات جزائريات في المحافل المغاربية والعربية، الإفريقية والعالمية في السنوات الماضية ونفس النتائج والأبعاد أصبحت تصنعها البطلات الجزائريات في وقتنا الحالي.

ومن بين هذه الرياضات والتي تحقق المنافسة والممارسة والترويج نجد كرة الطائرة التي تجذب إليها الأطفال والشباب وكبار

السن ومن كلا الجنسين مما دفع بها إلى مصاف أكثر الألعاب الشعبية في العالم والوطن العربي ليتم إدراج رياضة كرة الطائرة ضمن المناهج التربوية من جهة والمنافستية التدريبية من جهة أخرى لبلوغ أهداف قيادة اللعبة إن تعليمياً أو تنافسياً أو تحكيمياً.

فكرة الطائرة من حيث الممارسة والتي تستقطب إليها كل الجنسين، فإنها تعتبر بأركانها وخصائصها ملائمة من حيث الأداء والممارسة مما يعطيها طابعاً مميزاً بالمقارنة مع باقي الرياضات الجماعية فالمرأة التي تعتبر جزءاً من المجتمع فقد حظيت بإهتمام كبير من الباحثين وذلك نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في سبيل الإرتقاء بالمجتمع من نواحي عديدة إذ تعتبر مشاركة المرأة في الرياضة لا وجود لها لأنها ظلت تواجه قدراً كبيراً من المعوقات خاصة في الوطن العربي ووفقاً للقيم المجتمعية والتقاليد التي تتحكم في حياة المجتمعات فقد ظهرت الرياضة النسوية في الجزائر بعد الإستقلال وذلك من خلال الفرق النسوية التي ظهرت في الرياضات الفردية كالألعاب القوى، السباحة وغيرها بالإضافة إلى بروز رياضات جماعية ككرة السلة، كرة اليد وكرة الطائرة، حيث تعتبر هذه الأخيرة حديثة الظهور بالنسبة لغيرها من الألعاب الأخرى وبالرغم من ذلك فلقد كانت لنفسها أساليب متقدمة إذ ما قورنت بعمرها ولكنها لم تصل إلى المستوى المنشود في الدول العربية عامة والجزائر خاصة، هذا إن دل على شيء إنما يدل على الواقع المر والوضعية الصعبة التي تمر بها كرة الطائرة الجزائرية مما أدى إلى ضعف المستوى، هذا كله جعلنا نهتم بكل التغيرات التي طرأت على الساحة الرياضية وحفزنا لكشف العراقيل التي تواجه كرة الطائرة بالجزائر، وبالتالي إيجاد الحلول وبعض الاقتراحات للحد من هذه المشاكل والخروج من هذه الوضعية الصعبة والخطيرة والنهوض بكرة الطائرة وجعلها تتنافس من جديد على الأدوار الأولى، وعليه نطرح الإشكال التالي:

ما هو واقع ممارسة كرة الطائرة في الوسط النسوي {الرياضة النسوية الجزائرية}؟

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

هل لإتجاه الأسرة نحو ممارسة المرأة للرياضة أثر سلبي على ممارسة كرة الطائرة النسوية في الجزائر؟

هل للوازع الديني تأثير سلبي على الممارسة النسوية لكرة الطائرة؟ هل للتقاليد الإجتماعية والعادات تأثير على ممارسة كرة الطائرة النسوية في الجزائر؟

هل للعلاقات في المجتمع دور سلبي على الرياضة النسوية ممارسة كرة الطائرة؟

ومن خلال الإشكالية والتساؤلات الجزئية نقترح الفروض التالية:

الفرضيات الجزئية:

تساهم إتجاهات الأسرة نحو ممارسة المرأة للرياضة في التأثير سلباً على كرة الطائرة النسوية في الجزائر.

يعتبر الوازع الديني عامل من عوامل تراجع كرة الطائرة النسوية في الجزائر.

تؤثر التقاليد الإجتماعية والعادات سلباً على ممارسة رياضة كرة الطائرة النسوية في الجزائر.

تعتبر العلاقات في المجتمع من أهم العوامل المؤثرة سلباً على ممارسة كرة الطائرة النسوية في الجزائر.

ومن خلال تحديد معالم بحثنا من حيث الإشكالية متغيراتها المستقل والتابع لابد أن نوضح جملة من المصطلحات والمفاهيم المدرجة في سياق العمل البحثي وهي:

الممارسة: يعرف التعلم بأنه كل تغير في الأداء تحت شروط الممارسة، وهذا يوضح مدى أهمية الممارسة في اكتساب السلوك، فهي الشرط الضروري، والتعلم لا يتم بلا ممارسة والممارسة لا تحقق التعلم إن لم يكن الكائن الحي مستعداً لذلك، فهي تمهد وتيسر حدوث التعلم ولذلك يقال إنها شرط ضروري ولكنه غير كاف لحدوث التعلم، والممارسة تختلط في الذهن بالتكرار فهي نوع من التكرار لكنها تختلف عن التكرار من حيث أن الممارسة تكرر معزز وليس آلي ومن هنا كانت فاعليتها في عملية التعلم⁽³⁾ الرياضة: يعرفها "لوشن وساج" بأنها نشاط مفعم باللعب، تنافسي داخلي وخارجي المردود يتضمن أفراداً أو فرقاً تشترك في مسابقة وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية الحظوظ⁽⁴⁾.

كرة الطائرة: هي رياضة جماعية يتقابل فيها فريقان يتكون كل منهما على 06 لاعبين يتبارون ويتنافسون داخل ملعب صغير بالنسبة للملاعب الأخرى، وهذا الأخير مفصول بشبكة لتقسم الملعب إلى نصفين، وهدف هذه اللعبة هو إحراز أكبر عدد من النقاط بإسقاط الكرة على الأرض في ملعب الخصم وبطريقة قانونية.

ويهدف التفصيل أكثر كان لابد لنا من تخصيص فصول حول هذه المصطلحات والمقاربة التي نأسس عليها العمل النظري الأساسي لتبينة العمل التطبيقي من حيث المفاهيم والمصطلحات وخصائصها وأهدافها وفقاً لمنهجية بحث تتوافق والمتغيرات.

المنهج المتبع:

يرتكز استخدام الباحث لمنهج دون غيره على طبيعة الموضوع الذي يدرسه، فاختلاف المواضيع من حيث الوضوح والتحديد يستوجب اختلاف المناهج المستعملة، وفي الدراسة الحالية وتبعاً للمشكلة المطروحة والمثثلة في "واقع ممارسة كرة الطائرة في الرياضة النسوية الجزائرية" فإن المنهج الوصفي هو الملائم لهذه الدراسة، إذ يقوم بجمع البيانات وتصنيفها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل معرفة أثر وتأثير العوامل على هذه الظاهرة التي هي محل دراسة، وهذا بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل.

ومن التعاريف الشائعة للمنهج الوصفي تعريف راجح تركي الذي يرى بأنه كل استقصاء ينسب إلى ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها، وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى⁽⁵⁾.

مجتمع الدراسة والبحث:

يتكون مجتمع الدراسة الكلي في هذا البحث من فرق كرة الطائرة النسوية لولاية الشلف و هي: فريق الغالية (16) - فريق الوفاق (14) - فريق النجمة (14) - فريق الجيل المستقبل (15) حيث بلغ عدد لاعبات كرة الطائرة لولاية الشلف (59 لاعبة) وقد تم اختيار فريق النجمة الناشط في الدوري الوطني والعربي، وكان سبب اختيار هذا الفريق لأنه يتكون من مجموعة مختلطة من اللاعبات بعضهن من الولايات الأخرى وحتى أجنبيات.

عينة البحث وكيفية اختيارها:

العينة هي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء التي يكونون موضوع مشكلة البحث. وفي موضعنا هذا تم اختيار العينة القصدية لملائمتها ومتغيرات الدراسة حيث اشتملت عينة البحث على 12 لاعبة من فريق النجمة ينشطون الدوري الوطني⁽⁶⁾.

أدوات البحث: تمثلت في استمارة الاستبيان والتي أحتوت على ثلاثة محاور:

- نظرة وإتجاه الأسرة نحو الرياضة النسوية {كرة الطائرة} عشرة أسئلة.

- الوازع الديني {خمس أسئلة}، التقاليد الإجتماعية والعادات {خمس أسئلة}.

- العلاقات في المجتمع ونظرة للرياضة النسوية {كرة الطائرة} عشرة أسئلة.

أدوات البحث: لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل يستخدمها الباحث فاعتمدنا في بحثنا هذا على: المصادر والمراجع: كان ذلك خلال الإطلاع على النظري وتحليل مستوى المراجع العلمية كما تمت الاستعانة بالدراسات السابقة والتي تناولت هذه الجانِب.

استمارة الاستبيان: اعتمدنا في دراستنا على استمارة استبيان لجميع البيانات الميدانية ويمكن تعريفها: بأنها لأتحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة وبعد تصميمها بشكل صحيح ودقيق من المراحل المنهجية التي يتعين على الباحث أن يوليها اهتمامه ونجاحه، إن الافتراضات التي ستتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة تشكل اللبنات الأولى في بناء منطلقات النظرية المعرفية للبحث المدروس⁽⁷⁾

الأسس العلمية لأدوات الدراسة:

صدق وثبات الاختبار: إن من أبرز الشروط التي لا بد وان تتوفر في أي أداء حتى يتسنى أن تكون ناجعة من حيث النتائج وعليه يعتبر الصدق أهم شروط الاختبار الجيد، فالاختبار الذي يحقق وبدرجة عالية قياس ما وضع من أجله فعلا وليس شيئا آخر، يقول محمد عبد السلام أحمد: إن الصدق النسبي يعني أنه يقيس فعلا الجانب الذي وضع من أجله، فصدق الاختبار يمدنا بدليل مباشر على مدى صلاحيته لقياس أحد المتغيرات كما قد يعني صدق الاختبار: هو قدرته على التنبؤ لكي يكون مؤشرا للتوقعات المستقبلية خاصة في حالة اختبار الأفراد الصالحين لممارسة نشاط معين⁽⁸⁾.

أما الثبات فهو العامل الثاني بعد الصدق في عملية تقييم الاختبارات ويقصد بثبات الاختبار: أن يعطي نفس النتائج إنما استخدم أكثر من مرة تحت نفس الظروف وعلى نفس الأفراد⁽⁹⁾.

ويقول مروان عبد المجيد إبراهيم: الثبات هو محافظة الاختبار على نتائجه إذا أعيد على نفس العينة⁽¹⁰⁾.

وللحصول على مصداقية في الوسيلة المستخدمة فقد تم إختبارها وتصديقها من حيث المحتوى والشكل من خلال طريقة الاختبار القبلي والبعدي على نفس الأشخاص وفي نفس الظروف حيث تم حساب معامل الارتباط والجدول التالي يوضح النتائج المحصل عليها:

العمليات	حجم العينة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	معامل الثبات	معامل الصدق
تطبيق 1	6	5	0.05	0.76	0.87
تطبيق 2	6	5	0.05		

جدول يمثل ثبات وصدق الاستبيان

إن معامل الارتباط $R:0.76$ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 مما يؤكد أن الاستشارة تتمتع بدرجة عالية من الثبات أما بالنسبة للصدق الذاتي يكون 0.87 وبهذا نستطيع أن نحكم على الاستشارة بالثبات والصدق ويمكن استخدامها في دراستنا الحالية.

نشأة الرياضة النسوية في الجزائر: إن الرياضة النسوية الجزائرية ظاهرة حديثة بدا الاهتمام بها بعد الاستقلال إذ في عهد الاستعمار اقتضت الرياضة على الرجال وذلك لغرض الدفاع عن الوطن ومثال ذلك فريق جبة التحرير الوطني لكرة القدم الذي تأسس في 1958/04/18م ليكون بمثابة سفارة القضية الجزائرية في المحافل الدولية⁽¹¹⁾.

أما ما يسمى الرياضة النسوية فلم يكن لها وجود في تلك الفترة إذ اقتضت دور المرأة في حراسة البيت وتربية الأولاد وبعد الاستقلال أصبحت المرأة الجزائرية متحررة و مناضلة لتثبت مدى جدارتها في الميدان الرياضي والدليل على ذلك بروز عدد لا بأس به من الرياضيات من 1962 إلى 1978 وفي الثمانينات ازدادت مشاركة الرياضيات الجزائريات في عدة بطولات وطنية عربية إفريقية وعالمية كالألعاب الأولمبية بموسكو سنة 1980م كما شهدت هذه الفترة ارتفاع نسبة الرياضيات المشاركات في مختلف الرياضات الجماعية بين 1980 إلى 1986م والتي وصلت إلى 52٪ لكن بعد 1986 عرفت الرياضة تدهورا كبيرا إذ بلغ عدد الفتيات الممارسات للرياضة الجماعية 37٪ وذلك نظرا لتأثرها بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري.

إذ تعرضت بعض الرياضيات للتهديد والمضايقات كما واجهت الرياضة النسوية عدة عقبات ومشاكل خاصة فيما يتعلق بالذهنيات والعادات والتقاليد المحافظة والتي أثرت كثيرا على الممارسة النسوية للرياضة كما أثرت بالفوارق الموجودة بين الجنسين على مستوى بعض الرياضات كرياضة النخبة إذ منع نادي التجارة لكرة القدم من المشاركة في المنافسة الدولية، أما

في السنوات الأخيرة بدا المجتمع الجزائري يتقبل نوعا ما صورة المرأة الرياضية خاصة بعد الانتصارات التي حققتها بعض الرياضات في المنافسات الدولية كالألعاب الأولمبية والبطولات العالمية⁽¹²⁾.

إن التطور الذي عرفته الرياضة النسوية الجزائرية على المستوى العالمي والجهوي وخصوصا على الساحة الدولية كما فرضت وجودها في الميدان المهني حيث هناك عدة إطارات رياضية التي أصبحت تمارسها المرأة بصفة عامة وبالتالي توسيع مجال أنشطتها الرياضية الترفيهية والتنافسية ونذكر من بين الرياضات التي تمارسها المرأة ماييلي: كرة القدم سباق الدراجات الملاكمة رفع الإثقال المصارعة الكاراتيه الجيدو وأنواع أخرى من الرياضات الشتوية وكذلك الإيروبيك المبارزة.

تاريخ وتطور كرة الطائرة في الجزائر: كانت نشأة كرة الطائرة في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى، حيث كانت بعض الفرق مندمجة في الإتحاد الفيدرالي للمؤسسات الجماعية لشمال إفريقيا وذلك لعدم وجود الإتحاد الفدرالي لكرة الطائرة في ذلك الوقت. ولقد ظهرت كرة الطائرة على يد الاستعمار الفرنسي الذي كان يمارس هذه اللعبة من أجل قضاء وقت الفراغ ولم يمر عنها وقت طويل حتى ظهرت هذه اللعبة في صفوف الجزائريين وظهرت عدة فرق في تلك الفترة منها أولمبيك بلكور وفريق العاصمة، ولم تكن هذه اللعبة تمارس رسميا إلا بعد إنشاء فيدرالية شمال إفريقيا لكرة الطائرة عام 1992م، حيث نشأة هذه اللعبة أولا في الجزائر العاصمة بعد ذلك توسعت في المغرب ثم في وهران وبعدها انتشرت في قسنطينة وتونس.

وفي الأربعينيات كانت لكرة الطائرة الجزائرية عددا من اللاعبين الممتازين منهم: ولد موسى سعيد، الإخوة بوركايب وغيرهم.

بعد الاستقلال عرفت الجزائر إنشاء الاتحادية الجزائرية لكرة الطائرة وظهر فريق وطني للذكور بتاريخ 8 سبتمبر 1962م وفي سنة 1964م أسس الفريق الوطني للإناث، وتم إدخال الاتحادية

هي أصغر خلية في المجتمع فإنها تخضع هي الأخرى لعدة تأثيرات خارجية تستغلها الأسرة لتأثير بها على أبنائها.

إن لكل أسرة ثقافتها ولذلك نقول إن البنت أول ما تظهر إلى الوجود تجد نفسها وسط عائلة فذلك المكان الأول الذي تتعلم فيه وتتأثر بثقافته فالبنت طبق الأصل لأبويها حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الولد على فطرة أبويه".

فالوالدين أساس تكوين نفسية الأولاد وتطبيع شخصيتهم ففي المجال الرياضي العائلة التي لها ثقافة رياضية أو أحد أفرادها يمارس الرياضة نجد أن باقي الأفراد لهم قابلية للممارسة من حيث تبين أهميتها في الحياة وبهذا يجد المربي سهولة في التعامل مع البنت والتي تنشأ وسط عائلة لا تعرف المعنى الأساسي والحقيقي للرياضة تجد صعوبة في التكيف معها ولا تعطى الأهمية الكافية. إذا كانت الموانع النفسية والاجتماعية متعددة الجوانب فإن السؤال الذي يطرح ذاته هو كيف تتمكن الفتاة من ممارسة الرياضة " الحقيقة أن الرياضة النسوية بصفة عامة قد وضعت وراء القضبان نتيجة لحكم سابق ووضعية استهزاء هؤلاء الذين قالوا "إن الرياضة النسوية باطلة" فالعديد من الفتيات يعتبرن أن الرياضة ليست من حقهن وتمنعهن من الدراسة أو هي مضیعة لأشغالهن والتي هي في الغالب من الأعمال المنزلية.

ولقد أقيمت عدة دراسات حول المصادر الرئيسية المؤثرة على الرياضة النسوية، وقد أوضح "malumphy" أن الممارسة الأولى تكون حسب أنواع الرياضة، وأن الفتيات الرياضيات يحصلن على الموافقة الكلية من طرف الأشخاص المؤثرين، وفي دراسة ثانية نجد أن التأثير العائلي يعتبر من أهم العوامل التي تشجع الفتاة على الممارسة الرياضية و الدخول في المنافسة وقد بلغ عدد الأشخاص المؤثرين المشجعين للرياضة النسوية 50٪ أما "Grendorfer" جاء بمعلومات وصفية حول كيفية تأثير الأشخاص، إذ أن بداية ممارسة الإناث للرياضة في السن الثامنة لجميع أنواع الأنشطة الرياضية نسبتهن حوالي 70٪ فنسبة 39,5٪ كان دعمهن من طرف أسرتهن بينما 31,5٪ عرفن تشجيع من طرف المحيط وحوالي 17٪ دخلن نوادي خصوصية.

التنشئة الاجتماعية وأثرها على ممارسة المرأة للرياضة: إن المجتمعات العربية هي إحدى المجتمعات التي تكون فيها الأثى نتاجا للتنشئة الاجتماعية فهب لا تتعود منذ الصغر على القيادة ولا على المسؤولية ولا على اتخاذ القرارات بينما تشجع الفتاة على أن تكون هادئة ورقيقة في الكلام وفي السير والسلوك، وأكثر من

الجزائرية ضمن FIVB وهذا بمساعدة الدكتور بوركايب وعدد من المتطوعين، وبلغ عدد المتطوعين في ذلك الوقت حوالي 120 منخرط مما يدل على أن ممارستها تقتصر على فئة معينة من المجتمع، ومع مرور الوقت صعدت الكرة الجزائرية إلى الأعلى بالرغم من نقص الإمكانيات والسياسة التي انتهجتها الأطراف الوصية التي استصغرت هذا النشاط. حيث كان أجر أحسن لاعب كرة الطائرة أقل من أجر لاعب كرة القدم، وفي 1963م شاركت الجزائر لأول مرة بفريق الذكور في الألعاب الصداقة الثالثة بذكر. وفي 23 نوفمبر 1976م تم التصريح بالإصلاح الرياضي في إطار الدستور الوطني، فجهزت الجمعيات الرياضية بكل الوسائل البشرية والمادية تحت قانون التربية البدنية والرياضية من أجل نشر وتطوير الرياضة الجزائرية وللكرة الطائرة بالخصوص، وفي سنة 1936م تم تأسيس جمعية القوانين العامة الوطنية FIVB.

وفي سنة 1946م اجتمع ممثلون من تشيكوسلوفاكيا، بولندا وفرنسا في براغ واتفقوا على عقد مؤتمر بباريس في 1947م تقرر فيه توحيد اللعبة وقوانينها وتعميمها على كل أنحاء العالم، فأدت الفكرة إلى وجود الاتحاد الدولي لكرة الطائرة فانضمت إليها اتحادات وطنية من جميع بلدان العالم من بينها بلجيكا، فرنسا، المجر، هولندا، إيطاليا، أيرلندا، البرتغال، رومانيا، يوغسلافيا، الولايات المتحدة الأمريكية، البرازيل ومصر.

وقد أقيمت أول بطولة نظمها وأشرف عليها الاتحاد الدولي في روما سنة 1948م وفي سنة 1949م أول بطولة عالمية للرجال في براغ وأول بطولة أوروبية للنساء في نفس السنة.

وفي سنة 1952م نظمت موسكو بطولة دولية رائعة تميزت باشتراك عدد كبير من الدول وفي عام 1956م نظمت أضخم بطولة عالمية في باريس حيث شارك فيها 41 دولة من بينها 17 دولة شاركت بفرق للسيدات، واستمر تنظيم هذه البطولات حتى عام 1958م.

أما بالنسبة للدول العربية فقد دخلت إلى أقطار المغرب العربي عن طريق الجيش الفرنسي الذي كان يحتل هذه الدول وعن طريق المدرسين العرب والفرنسيين الذين أتموا دراستهم في معاهد فرنسا، وفي سنة 1954م كان أول لقاء بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان، حيث أقيمت عدة مباريات في القاهرة وبيروت.

تأثير الأسرة والمجتمع على الرياضة النسوية: بما أن الإنسان عنصرا اجتماعيا فانه بالضرورة يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه باعتبار إن الأسرة

فعملية الفصل في الأدوار نجد أنها شائعة في المجتمع الجزائري في البيت والمدرسة والشارع، فهي تبدأ منذ الطفولة فمثلا البنات الصغيرة التي تحاول تسلق الشجرة تشبه بالولد والطفل الذي يبكي يشبه بالبنات، فيبدأ هذا الفصل في التكوين ويذهب إلى أدق الأمور حتى في طريقة المشي واللباس، وأي خروج عن هذا الإطار يعتبر شذوذا اجتماعيا وسلوكا مرفوضا.

إن العائلة الجزائرية معروفة بالمحافظة على القيم والتقاليد، تعمل على زرع نوع من السلوك لدى بناتها خوفا من نظرة الناس وحفاظا على السمعة، لقد تعددت الأدوار النسائية وهذا ما يسهل الممارسة الرياضية النسوية، فعندما نجد المرأة في المجتمع تشغل جميع القطاعات يسهل عليها ممارسة الرياضة ويسهل علينا تصورها في الملعب والأماكن الرياضية⁽¹⁴⁾.

والعلاقة التي ندرسها في هذا الجانب تكمن في اختلاف العادات وطريقة التفكير بين الوسط المعيشي وأثرها على الممارسة الرياضية النسوية في المجتمع، ففي الأرياف مثلا ونظرا للمستوى الثقافي المحدود عادة ما تمنع البنات من ممارسة الرياضة اعتقادا منهم أنها مجلبة للعار، وهذا من خلال دراسة أقيمت على العائلة الريفية وقد استنتج أنها تضع حد لذهاب بناتها للمدرسة من السن الثانية عشر من أجل غرض وحيد هو أن الفتاة ليس لها أي داع للتعلم لأنه ليس من اللائق ترك الفتاة تذهب وتأتي هذا ما يقلل من حرمة العائلة أما بالنسبة لعائلة المدينة فإننا نجد أنها تبيح وتسمح للفتاة ممارسة الرياضة بل وتشجعها وتعطيها الدعم الكامل، ويرجع أساسا إلى التحرر الفكري والتطور الثقافي الذي تعيشه⁽¹⁵⁾.

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

المحور الأول: - اتجاهات الأسرة نحو ممارسة المرأة للرياضة كرة الطائرة النسوية في الجزائر.

السؤال: هل تشجعك أسرته على ممارسة الرياضة؟

هذا تهيئ وتكيف عقليا خلال الطفولة والبلوغ على أن تظهر دائما الخضوع والطاعة وفقا لتعريف دور الأنثى التقليدي وهذا النوع من التنشئة الاجتماعية القائم على التبعية عند المرأة يعوقها من تحقيق ذاتها.

وبما أن المجتمع الجزائري جزء من المجتمع العربي فهو بدوره يركز ويقوم على هذا النوع من التنشئة للأسرة التقليدية التي يتكون منها المجتمع الجزائري في غالبيتها مبني على أساس التفرقة والتمييز بين الجنسين سواء في المعاملة أو فيما يخص الأعمال الخاصة بكل منها وهذا التمييز تعلمه الأسرة لأفرادها منذ الصغر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر⁽¹³⁾. فالأسرة الجزائرية التقليدية تفضل الأولاد الذكور على الإناث فيستقبل ميلاد الطفل الذكر بفرحة عارمة وتقام الاحتفالات حتى ولو كانت الأسرة فقيرة أما ميلاد الفتاة فيكون في الغالب سببا للغضب ونشوب بعض المشاكل وسوء التفاهم في الوسط الأسري وتلقن الفتاة منذ صغرها بمجموعة من المفاهيم والقيم والمعايير الأخلاقية كالحياء والطاعة والخضوع لأفراد أسرتها كأبيها وأخيها ثم زوجها وعدم الاختلاط والاعتدال في المشي وعدم رفع صوت وغض البصر وارتداء الحجاب.

إن المجتمع الجزائري ينظر إلى جسم المرأة على أنه جذاب فاتن مغري يجب أن يخفى عن الأنظار لأن من شأنه أن يلهي الرجل ويبعده عن القيام بواجباته الدينية لذلك فإن الفتيات اللاتي يرغبن في ممارسة النشاط البدني أو التوجه إلى الملاعب لممارسة الرياضة يجدن صعوبة لأن المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة ما يزال ينظر إلى الفتاة كفرد غير راشد يخاف عليه من العالم الخارجي.

العادات والتقاليد وأثرها على الممارسة الرياضية النسوية: لكل مجتمع عاداته وتقاليد خاصة به، ورثها عن أجداده الأولين كونها مزروعة بداخله لا يمكنه الاستغناء عنها لأنها جزء من حضارته، فالمجتمع يقوم بتوزيع الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	11	84%	0.05	01	5.33	3.48	دالة إحصائية
لا	03	16%					
المجموع	14	100%					

تشجيعات ومساعدات من أسرهم فبالتالي إتجاه الفتية للممارسة تدعمه التشجيعات الأسرية للفتاة الممارسة.

السؤال: هل يوجد في أسرتك من مارس كرة الطائرة من قبل؟
الفرض من طرح السؤال: معرفة ما إذا كانت الأسرة عندها تاريخ رياضي في لعبة كرة الطائرة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	06	41%	0.05	01	0.33	3.48	غير دالة إحصائياً
لا	08	59%					
المجموع	14	100%					

قراءة الجدول: من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 01 حيث كانت نسبة ك² المحسوبة (5.33) أكبر من ك² الجدولية (3.48)، أما النسبة العالية من أفراد العينة المقدرة ب 84% من نصيب الأجوبة التي تؤكد وجود تشجيع من طرف الأسرة اتجاه الرياضة، بينما نجد أن نسبة 16% يرون أنهم لا يتلقون

لتاريخ الممارسة العائلي شديد الأثر على ممارسة الفتاة لكرة الطائرة النسوية.

المحور الثاني والثالث: للوازع الديني والتقاليد الاجتماعية والعادات وأثرها على ممارسة رياضة كرة الطائرة النسوية في الجزائر
السؤال: هل يقف الحجاب عقبة أمام ممارستك لكرة الطائرة؟
الفرض من طرح السؤال: معرفة إذا كان الحجاب يبعد الفتاة عن ممارسة كرة الطائرة.

قراءة الجدول: من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن ليس هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 01 حيث كانت نسبة ك² المحسوبة (0.33) أصغر من ك² الجدولية (3.48)، أما النسبة المئوية العالية المقدرة ب 59% هي من نصيب الأجوبة التي ترى أن ليس هناك من مارس الرياضة من قبل في أسر اللاعبات وكهن من بدأن في مزاوله كرة الطائرة، بينما نجد أن 41% من مجموع أفراد العينة يرون أن هناك تاريخ رياضي لعائلاتهم مما دفعهم لممارسة الرياضة فبالتالي ليس

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	12	92%	0.05	01	8.33	3.48	دالة إحصائية
لا	02	08%					
المجموع	14	100%					

المفضلة و عليه فان الملمح الديني في اللباس تقرأه الممارسات على أنه مؤثر سلبي عليهم مما يبعث بذات التفكير لدى الفئات الاجتماعية الأخرى لترى ذات الرؤية اتجاه الهندام الإسلامي والممارسة الرياضية لدى النساء.
السؤال: في رأيك، هل يشجع الإسلام المرأة على ممارسة للرياضة؟

قراءة الجدول: من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هنا فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 حيث وجدنا أن قيمة ك² المحسوبة (8.33) أكبر من ك² الجدولية (3.48)، أما النسبة المئوية العالية والمقدرة ب 92% لصالح الأجوبة التي ترى أن الحجاب يعتبر عائق أمام ممارستهن للرياضة بينما هناك 08% من العينة يقرن أن الحجاب لا يمنعهن من ممارسة رياضتهن

الفرض من طرح السؤال: معرفة إذا كانت المرأة تتلقى تشجيع من طرف الإسلام في مسألة ممارستها للرياضة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	03	%16	0.03	01	5.33	3.48	دالة إحصائية
لا	11	%84					
المجموع	14	%100					

قراءة الجدول: من خلال الجدول تبين لنا أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 حيث بلغت قيمة ك² المحسوبة 5.33 وهي أكبر من ك² الجدولية التي قدرت ب 3.48، أما بالنسبة للنسبة المئوية العالية والتي بلغت %84 كانت من نصيب الأجوبة التي ترى أن الإسلام لا يشجع المرأة على ممارسة الرياضة ويمنعها عنها بينما %16 من أفراد العينة يرون أن الإسلام يشجع المرأة على ممارسة الرياضة بدليل أن لها فوائد لجسم الرجل وكذلك المرأة، ومنه فإن التنشئة التي أنشأت

عليها الممارسات والمحيط الاجتماعي الذي يتمتع فيه الرجل بالسلطة أوحى إليهم بهذا مما يؤكد عدم إطلاعهم بالدين ونظرة للنشاط البدني بالنسبة للمرأة وأقوال العلماء بخصوص الرياضة النسوية. **السؤال:** هل تعتبر العادات والتقاليد عائق أمام ممارستك للرياضة؟

الفرض من طرح السؤال: معرفة إذا كان هناك دور للعادات والتقاليد في إعاقة الفتاة على ممارسة الرياضة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	11	%84	0.05	01	5.33	3.48	دالة إحصائية
لا	03	%16					
المجموع	14	%100					

قراءة الجدول: من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول نلاحظ أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 حيث قدرت ك² المحسوبة ب 5.33 وهي أكبر من ك² الجدولية ، بينما نجد النسبة المئوية العالية وصلت إلى %84 وهي من نصيب الأجوبة التي ترى أن للعادات والتقاليد دور في إعاقة الفتاة على ممارستها للرياضة أما نسبة %16 من مجموع العينة يرون أن للعادات والتقاليد أي تأثير على ممارستهن للرياضة فمن

خلال التنشئة الاجتماعية لكل منهن تتجلى أحكامهن فيما ارتبط بالتقاليد وفقاً للبيئة الاجتماعية للممارسات. **المحور الثالث:** علاقات المجتمع والنظرة نحو ممارسة الرياضة النسوية كرة الطائرة **السؤال:** هل يشجعك المحيط الاجتماعي على ممارسة الرياضة؟ **الفرض من طرح السؤال:** معرفة إذا كان المجتمع يشجع الفتاة على ممارسة الرياضة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	06	%41					

لا	08	59%	0.05	01	0.33	3.48	غير دالة إحصائياً
المجموع	14	100%					

قراءة الجدول: من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول نلاحظ أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 حيث وجدنا قيمة χ^2 المحسوبة (0.33) أصغر من χ^2 الجدولية (3.48)، أما النسبة المئوية العالية والمقدرة بـ 59% هي من نصيب الأجوبة التي ترى أن المجتمع لا يقوم بتشجيع الفتاة لممارسة رياضة وهذا نظراً لطبيعة المجتمع المعاش فيه، بينما

نجد نسبة 41% يقرن أن المجتمع لا يقوم بتشجيع الفتاة لممارسة الرياضة.

السؤال: هل تعتبرين أن ممارستك لكرة الطائرة يفسح لك المجال لتوسيع العلاقات الاجتماعية؟

الفرض من طرح السؤال: معرفة إذا كانت ممارسة كرة الطائرة يساعد الفتاة على توسيع علاقاتها الاجتماعية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	الدلالة الإحصائية
نعم	11	84%	0.05	01	5.33	3.48	دالة إحصائية
لا	03	16%					
المجموع	14	100%					

قراءة الجدول: من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 حيث وجدنا قيمة χ^2 المحسوبة (5.33) أكبر من قيمة χ^2 الجدولية (3.48)، أما بالنسبة للنسبة المئوية العالية والتي تساوي 84% هي من نصيب الأجوبة التي ترى أن ممارسة الفتاة لكرة الطائرة يفتح لها المجال في تنوع العلاقات الاجتماعية بينما نجد نسبة 16% يقرن أن ممارسة كرة الطائرة لا تساعدهن على توسيع العلاقات الاجتماعية.

الاستنتاج العام:

بعد تحليل نتائج الاستبيان نستطيع القول بأننا تمكنا من إثبات فرضيات دراستنا، وذلك من خلال معرفة واقع ممارسة كرة الطائرة في الرياضة النسوية الجزائرية والعوامل التي مازالت تؤثر عليها والتي أدت بها إلى تدني مستواها، ومن خلال النتائج المتوصل إليها أثناء التحليل والمناقشة تبين ما يلي:

الاستنتاج الجزئي الأول: من خلال تحليل ومناقشة نتائج أسئلة المحور الأول توصلنا إلى أن هناك فروق دالة إحصائية تبين أن الأسرة تؤثر على الفتاة الممارسة لكرة الطائرة بدرجة كبيرة باعتبارها

المكان الذي تتعلم فيه الفتاة وتقوم بتكوين شخصيتها على حسب ثقافة الوالدين، فإذا كانت الأسرة تتمتع بثقافة الرياضة هذا ما يسهل على الفتاة ممارسة هوايتها المفضلة والدخول في المنافسة وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها من خلال الرياضة وإذا كان العكس فقد تجد صعوبة في التكيف مع ممارستها للرياضة عامة بسبب تراكم الخلافات والمشاكل التي من الممكن أن تؤثر عليها من عدة نواحي كما أن نظرة بعض الأسر للفتاة أن مهمتها في الحياة تكمن في إنشاء عائلة وتربية الأولاد، أي ينحصر وجودها في المنزل فقط وعدم خروجها إلى العالم الخارجي، وهذا ما تبينه معظم أسئلة المحور الأول.

الاستنتاج الجزئي الثاني: بعد تحليل ومناقشة نتائج الأسئلة من المحور الثاني تبين لنا أن هناك فروق دالة إحصائية ترى أن تعاليم الدين الإسلامي لا يخدم ممارسة كرة الطائرة النسوية حيث لا يسمح الشرع للمرأة المسلمة بإظهار جسدها عن طريق اللباس الرياضي الذي يبين هيئة جسدها، بينما نجد حسب رأي لاعبات كرة الطائرة أنهن لا يستطعن ممارسة الرياضة بالحجاب بسبب منعهن من التحرك بحرية مما يؤثر على نتائج المباريات، كما أن الرياضة تتنافى وأنوثتها لهذا يمنع الإسلام ممارستها من طرف

بدرالدين داسة
نورالدين بن حامد
فيصل إزدان

المرأة التي تجعلها تأخذ طابع الرجولي أو تتعارض مع وظيفة المرأة
لإجتماعية.

الاستنتاج الجزئي الثالث: من خلال تحليل ومناقشة نتائج
الأسئلة من المحور الثاني تبين لنا أن هناك فروق دالة إحصائية
على أن الفتاة لا يحق لها مزاوله الرياضة بسبب العادات والتقاليد
المتوارثة منذ القدم كونها مزروعة بداخلنا وهي جزء من حضارتنا،
بينما يقرن لاعبات كرة الطائرة أن الرياضة حسب عاداتهن
وتقاليدهن تعتبر سلوك مرفوض من طرف الأسرة والمجتمع كما أن
ممارستها مجلبة للعار بحيث لا تحافظ على سمعة العائلة وحرمتها.
الاستنتاج الجزئي الرابع: يظهر لنا من خلال تحليل ومناقشة
نتائج أسئلة المحور الثالث أن هناك فروق دالة إحصائية تبين أن
نظرة المجتمع لمستقبل الفتاة ينحصر في الزواج مهما بلغت درجات
التعلم والعمل، كما يجب أن لا تتبعد عن وظيفتها الأساسية
والمثلية في الأمومة كما لا تتبعد عن دورها كربة بيت، حيث
حسب رأي لاعبات كرة الطائرة تمثل في أن ممارسة الرياضة
تجعل الفتاة تتخلى عن بعض صفات الأنوثة كالحياء، الرقة في
الكلام، الخفض في الصوت وغيرها، مما يجعل الفتاة تتخلى عن
أنوثتها هذا ما يتنافى مع قواعد المجتمع والتي تجعل المرأة تتبعد عن
وظيفتها الإجتماعية والتطبع بصفات الرجولة.

الخاتمة:

وفي الأخير فان النتائج التي توصلت إليها الدراسة وبالعودة
لنتائج الفرضيات الجزئية تبين لنا أن ممارسة كرة الطائرة كرياضة
نسوية في المجتمع الجزائري لا تزال تتحكم فيها متغيرات خارجية
الأمر الذي أدى بواقعا إلى عدم الارتقاء بالنظر لكرة الطائرة
النسوية العربية أو لدول الجوار فمجموعة العوامل التي تتحكم في
المجتمع الجزائري جعل هذا النوع من الرياضة لا يرقى إلى
المستوى المطلوب على الأقل محليا وإقليميا، وبصفته مجتمع عربي
أمازيغي تتحكم فيه ضوابط منها العادات الاجتماعية والتقاليد
الموروثة منذ الأجيال السابقة وطريقة تنشئة الفتاة في المجتمع بصفة
عامة والأسرة بصفة خاصة كما أن للوازع الديني الذي يتحكم في
قرارات و رؤية المجتمع دور كذلك في تربية الفتاة على الطرق
السليمة والصحيحة، كل هذه العوامل أثرت بطريقة عكسية
سلبية على رياضة كرة الطائرة ومستوى الرياضة النسوية في
ظل قصر الرؤية و نقص التحسيس والتوعية وقلة الإمكانيات.

الهوامش:

- (1)- محمد عادل خطاب -التربية البدنية للخدمة الإجتماعية -دار الفكر
العربي- مصر- 1993- ص68.
- (2)- c-pociello – sport et société –édition vigot –france
-1996 –p25
- (3)- شاكر قنديل- معجم علم النفس و التحليل النفسي -دار النهضة
العربية للطباعة و النشر -بيروت-2004- ص 433، 434 .
- (4)- أمين أنو الخولي -الرياضة و الحضارة الإسلامية -دار الفكر العربي-
القاهرة -1995- ص 43 .
- (5)- راجح تركي - مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس - المؤسسة
الوطنية للكتاب -1984 -الجزائر - ص 23.
- (6)- عبد العزيز فهمي- مبادئ الإحصاء التطبيقي -ديوان المطبوعات
الجامعية-1986-الجزائر-ص95.
- (7)- محمد عبيدات-منهجية البحث العلمي :القواعد و المراحل و
التطبيقات ط1-كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية- جامعة الأردن-دار وائل
للطباعة و النشر-1999-ص69.
- (8)- محمد عبد السلام أحمد-القياس النفسي التربوي - مكتبة النهضة
المصرية- القاهرة - ص180.
- (9)- عبد اللطيف محمد السيد- مناهج البحث العلمي - مكتبة النهضة
المصرية-1997-القاهرة- ص94.
- (10)- مروان هبد المجيد- الأسس العلمية و طرق الإحصاء في ت.ب.ر.
-دار الفكر العربي-القاهرة- ص76.
- (11)- Meriam kerzali-les championnes dans le sport
Algerien-doctorat d'ISTS-Alger-1996-p85
- (12)- Abderrahmane Haicheure et horia Dikhili-
Introduction a l'histoire des federation sportives
Algeriennes-CNIDS-Alger-2002-
p71
- (13)- دليلة رحوم-الصدقة بين الجنسين في المجتمع الجزائري بين الرفض
و القبول- مجلة الوحدة- ص43.
- (14)- تركي راجح-اصول التربية و التعليم- ديوان المطبوعات الجامعية -
1990- ص393، 394.
- (15)- M.boutefnoucht-le travail féminin en Algerie-
office les poplication universitaire- 1980-p28